والاضلال والتوفيق والخذلان بيده الله سبحانه وتعالي
لا بيد العبد وكذلك اللطف والطبع والختم والاكنة علي
القلوب بيده عزوجل وكذلك الران والوقر والصمم
والقفل الواردة قرانا كلها بيده سبحانه وتعالي فالهداية
والاضلال المراد بهما خلق الايمان والكفر في العبد علي
من هبنا اهل السنة واما التوفيق والخذلان فقد
علمتهما واما اللطف بالعبد فهو ما يقع عنده صلاح
العبد اخرة بان تقع منه الطاعة دون المعصية
علي وجه العصمة منها ان كان نبيا او علي وجه
الحفظ منها ان كان وليا واما الختم والطبع فالمراد بهما
واحد وهو خلق الضلالة في العبد الذي هو الضلال
واما الكن فالمراد به ان يكون العبد في بيت الطبيعة
مشغولا بامه التي هي النفس وليس عنده خبر من
ابيه الذي هو الروح فلا يزال هذا في ظلمة الكن وهو
حجاب الطبيعة المشار اليه بقوله ومن بيننا وبينك
حجاب وملخوم ان من كان في حجاب كن وظلمة فلا
يسمع كلام الداعي الي الله ولا يفهمه علي وجه الانتفاع
به واما الوقر المشار اليه بقوله وفي اذانا وقر فالمراد
به ثقل الاسباب الدنيوية التي تصرفه عن الاشتغال
بما ينفعه في الاخرة واما الران المشار اليه بقوله تعالي
كلا بل ران علي قلوبهم فالمراد به صدا وصدا يطلع علي
وجه مراة القلب وقد يحدث من النظر الي ما لا يحل
النظر اليه من شهوات الدنيا وجلاؤه يكون بكثرة الذكر

وتلاوة

وتلاوة القران واما الصمم فالمراد به حصول قساوة
في القلب تمنعه من الاصغاء الي كلام داعي الشرع وهو
واما القفل فهو لا هل الاعتذار يوم القيمة بمنعه
الكفار وان لم ينفعهم فيقولون يا ربنا اتنا لم نتفقل
علي قلوبنا هذا القفل واما وجدناها مقفلا عليها
ولم نعلم من قفلها وقد طلبنا الخروج فخفنا يا رب من
فكه ختمك وطبعك عليها فبقينا ننتظر الذي اقفل
عليها عسى ان يكون هو الذي يتولي فتحها فلم يكن
بايدينا من ذلك شيء انتهي ما ذكره العلامة المحيوي
رحمه الله تعالي ثم اشار المصور رحمه الله تعالي الي
مسيله الوعد والوعيد التي اختلف فيها الاشاعرة
والماتريدية فقال وهما يجب شرعا اعتقاده اذ الله
تعالي منجز اي موف ومعط لمن اي للشخص الذي
او لكل شخص اراد الله تعالي به خيرا بذلك الشخص
اذ المراد لا يتخلف عن الارادة اذ لو تخلف اعطا الموعود
به لزم الكذب والنسخ والخلف والتبديل في القوله
بخلاف الوعيد فانه يجوز علي الله تعالي ان لا يفي به
من اوعده اياه وحاصل كلامه رحمه الله الاشارة الي
ما ذهب اليه الاشاعرة من ان وعد الثواب فضل من الله
تعالي قد وعد به المطيع فيفي به لان الخلف في الوعد
نقص يجب تنزيهه عز وجل عنه مع قيام القواطع
علي انه يفي بالوعد البتة كقوله انك لا تخلف الميعاد
واما العقاب فان الايعاد به عدل اوعد به العاصي

وكلام النبي صلى الله عليه وسلم في الران اراد به غير ذلك